ومن الحسد قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يضر الغبط فقال لا إلا كما يضر
العضاه الخبط والحظ الجد وهو البخت والدولة ووصفوه بأنه
رجل مجدود ومبخوت فقال فلان ذو حظ وحظيظ ومحظوظ
وما الدنيا إلا أحاظ وجدود وويلك أصله الدعاء بالهلاك ثم استعمل
في الزجر والردع والبعث على ترك ما لا يرتضى كما استعمل لا أبا لك
وأصله الدعاء على الرجل بالإقراف في الحث على الفعل والراجع في
ولا يلقاها للكلمة التي تكلم بها العلماء والثواب لأنه في معنى المثوبة
أو الجنة أو السيرة والطريقة وهي الإيمان والعمل الصالح الصابرون
على الطاعات وعن الشهوات وعلى ما قسم الله من القليل عن
الكثير كان قارون يؤذي نبي الله موسى صلوات الله عليه وسلم
كل وقت وهو يداريه للقرابة التي بينهما حتى نزلت الزكوة
فصالحه عن كل ألف دينار على دينار وعن كل ألف درهم على
درهم فحسبه فاستكثره فشحت به نفسه فجمع بني إسرائيل وقال
إن موسى أرادكم على كل شيء وهو يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا أنت
كبيرنا وسيدنا فمر بما شئت قال نبرطل فلانة البغي حتى ترميه بنفسها
فيرفضه بنو إسرائيل فجعل لها ألف دينار وقيل طستا من ذهب وقيل
طستا من ذهب مملوءة ذهبا وقيل حكمها فلما كان يوم عيد قام موسى
فقال يا بني إسرائيل من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن
زنى وهو غير محصن جلدناه وإن أحصن رجمناه فقال قارون وإن
كنت أنت قال وإن كنت أنا قال فإن بني إسرائيل يزعمون أنك
فجرت بفلانة فأحضرت فناشدها موسى بالذي فلق البحر
وأنزل التوراة أن تصدق فتداركها الله فقالت كذبوا بل

استعمل

جعل لي قارون جعلاً على أن أقذفك بنفسي فخر موسى ساجدا يبكي
وقال يا رب إن كنت رسولك فاغضب لي فأوحى إليه أن مر الأرض
بما شئت فإنها مطيعة لك فقال يا بني إسرائيل إن الله تعالى قد بعثني
إلى قارون كما بعثني إلى فرعون فمن كان معه فليلزم مكانه ومن كان
معي فليعتزل فاعتزلوا جميعا غير رجلين ثم قال يا أرض خذيهم
فأخذتهم إلى الركب ثم قال خذيهم فأخذتهم إلى الأوساط
ثم قال خذيهم فأخذتهم إلى الأعناق وقارون وأصحابه يتضرعون
إلى موسى عليه السلام ويناشدونه بالله والرحم وموسى لا يلتفت
إليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم فانطبقت عليهم وأوحى الله عز
وجل إلى موسى ما أفظك استغاثوا بك مرارا فلم ترحمهم أما
وعزتي لو إياي دعوا مرة واحدة لوجدوني قريبا مجيبا
فأصبحت بنو إسرائيل يتناجون بينهم إنما دعا موسى عليه السلام
على قارون ليستبد بداره وكنوزه فدعا الله حتى خسف
بداره وأمواله من المنتصرين من المنتقمين من موسى أو من الممتنعين
من عذاب الله تعالى نصره من عدوه فانتصر أي منعه منه فامتنع
بالأمس لم يرد به اليوم الذي قبل يومك ولكن
الوقت المستقرب على طريق الاستعارة مكانه منزلته من الدنيا
وي مفصولة عن كأن وهي كلمة تنبه على الخطأ وتندم
ومعناه أن القوم قد تنبهوا على خطئهم في تمنيهم وقولهم يا ليت
لنا مثل ما أوتي قارون وتندموا ثم قالوا كأنه لا يفلح الكافرون
أي ما أشبه الحال بأن الكافرين لا ينالون الفلاح وهو مذهب
الخليل وسيبويه قال ______ وي كأن من يكن
له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وحكي

ص

Copyright © King Saud University